وهما يناسب ما نحن فيه ما حكى عن الملك الافضل المناقب البارع النور على بن السلطان صلاح الدين يوسف من أنه ملك بعد ابيه بدمشق فالبث ان حضر اليه عمه ابوبكر العادل واخوه عثمان العزيز فاخرجاه من ملكه بدمشق فكتب الى الناصر ببغداد

مولاى ان ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسيف حق على
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى … من الاواخر ما لاقى من الاول

فكتب اليه الناصر يقول

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا … بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليًّا حقه اذ لم يكن … بعد النبى له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدًا عليه حسابهم … وابشر فناصرك الامام الناصر

لا يرفعك وفى رواية ينفع والاولى اولى لما فيه من الطباق بينه وبين يحط الآتى اللب بضم اللام العقل والمراد به العلم اما مطلقا او بتصاريف الدهر المشار اليه فى البيت السابق بلا بدون جد بفتح الجيم وقد سلف معناه ولا يحطك يتركك الجهل ضد العلم وينقسم الى بسيط ومركب فالبسيط عدم العلم بما شانه ان يعلم والمركب هو البسيط بزيادة كون الشخص يجهل انه يجهل والاول اخف كما قال بعض الشعرا

قال حمار الحكيم يوما … لو انصفونى لكنت اركب
لاننى جاهل بسيط … وراكبى جهله مركب

وقد تتعدد المراتب فى الجهل كما قال ابو الطيب المتنبى

ومن جاهل بى وهو يجهل جهله … ويجهل علمى انه بى جاهل

اذا الجد علا ارتفع وسما قال ابو الحسين الجزار

اشكو

اشكو لعدلك جور دهر جائر … فضلت به فضلاؤه الجهال
منعت به عقلاؤه وقد قسمت … بالجور فى انعامه الانفال

وما الطف قول الجمال بن نباته

يا سيدى عطفا على متألم … يشكو وفى الايام حظا باسطا
لو جاء يكتب حظه متحردا … ما جاء ذاك الحظ الا ساقطا

ولابن النقيب

وقالوا اما ذا يكتب الخط كاتب … جهول بظلماء الجهالة خابط
فقلت بظاهر فاكتبوا الخط قائما … سوى شؤم حظى وحده فهو ساقط

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوما او غدا ماخوذ من قول عدى بن زيد

كفى واعظا للمرء ايام دهره … يروح له بالواعظات ويغتدى
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه … فكل قرين بالمقارن يقتدى

وتصاريف الدهر توقظ ارباب البصائر وتهدى الى الطريق كل حائر حكى عن المعتمد بن عباد لما جار عليه الدهر واعتدى فيما راح به وغدا ان ابا بكر ابن اللبانة رأى ولده فخر الدولة وهو فى دكان صائغ يعمل صناعة فقال فيه من جملة قصيدة

اذكى القلوب أسًى اجرى العيون دمًا … خطب وجودك فيه يشبه العدما
وعاد كونك فى دكان قارعة … من بعد ما كنت فى قصر حكى ارما
صرفت فى آلة الصياغ انملة … لم تدر الا الندا والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها … فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له … حليا وكان عليه الحلى منتظما

Copyright © King Saud University